**مقياس :علم الاجتماع الاعلام و الاتصال**

**تخصص : سنة أولى ماستيرعلم الاجتماع الاتصال**

**المحاضرة الثامنة:سوسيولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري**

يؤثر الاعلام تأثيرا بالغا في سلوك الفرد والجماعة ومن ثم يُنتظر من الاعلام عامة والإعلامي خاصة التحلي بالصدق والأمانة والموضوعية محاولا قدر المستطاع الابتعاد عن الذاتية في تناوله لمختلف المواضيع والقضايا وفي تقديمه للاخبار والمعلومات التي يُزود بها الناس .كما أن الاعلام اليوم يشق طريقه المزدوج بين (المحافظة والتغيير )،فالاعلام وأجهزته ووسائله تعمل في إطار حساس يسعى إلى التوفيق في الجمع بين المبدأين :أولهما العمل من أجل المحافظة على التراث الثقافي القائم بالمجتمع والذي يعتبر من الثوابت الأساسية لكل المجتمع ،وثانيهما العمل على تطويره أي تطوير التراث الثقافي وتغيير القيم السلبية

**وسائل الاعلام وبناء الحقائق الاجتماعية**

بحث خبراء الاعلام في الأدوار التي تقوم بها وسائل الاعلام في بناء الحقائق وتقديمها للناس في صور قد تختلف عن الواقع الحقيقي ،فيدركه الناس على هذا الأساس والسؤال المطروح :ماهو دور وقدرة وسائل الاعلام على تزييف الحقائق و المعاني وتقديمها للناس من منظور مالك الوسيلة وليس من منظور الحقيقة كما هي ؟

ولعل البدايات الأولى جاءت في كتاب الرأي العام الذي كتبه والترليبمان 1922 وأشار فيه الى "الدور الذي تقوم به الصحافة في التأثير على الرأي برسم صور زائفة بعيدة عن الواقع الحقيقي .وتؤثر هذه الصور في أنماط سلوكهم المختلفة ،حيث يرى أن التفسيرات التي تقدمها الصحف عن الواقع والاحداث يؤثر كثيرا في تفسيرات الناس لهذه الوقائع والاحداث وتؤثر بالتالي في سلوكهم اتجاه هذه الوقائع والاحداث " .وتوالت بعد ذلك البحوث والدراسات في هذا الاطار و أصبح للدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في البناء الاجتماعي للحقائق والوقائع موضوعا للنقاش والجدال في الكتابات الحديثة ،حيث يعترف الجميع بوجود هذا الدور وهذا التأثير ،إلا أن الاختلاف يبدو واضحا في تقرير أسباب وجوده كأسباب هادفة أوغير هادفة وكذلك من هم المستفيدون من هذا الدور

**سبل استخدام وسائل الاتصال والاعلام في تحديث المجتمع (الدول النامية)**

تُستخدم وسائل الاتصال في الدول النامية كأداة لنشر التغييرات وليس كوسيلة لتقوية الأنماط والقيم والاتجاهات السائدة.فوسائل الاتصال الحديثة تساعد من ناحية على إحداث تغيرات سياسية لأنها تشجع دوائر أوسع على المساهمة في أوجه النشاط السياسي ،كما أنها تسهل عملية إبراز القادة الجدد.وتمكن هؤلاء القادة من عمل اتصالات مع الاخرين الراضين عن الأمور السائدة علاوة على أنها تزيد من ثورة التطلعات والآمال التي تعمل على تغيير المجتمع بسرعة .

ووسائل الاتصال في الدول النامية كالصحف والمجلات محدودة جدا .حيث لدى الجمهور القارئ الاستعداد الكافي لقراءة المواد الإعلامية في كل الظروف التي تصبح فيها هذه الوسائل متوفرة ،لهذا فإن قطاعات كبيرة من الجماهير تعمل على تغيير وضعها والانتقال من دور الملاحظة إلى دور المشاركة .إن تغير الأساليب التقليدية للحياة يحتاج إلى وسائل اتصال وفهم عميق لمشاكل وسيكولوجية المواطنين حتى يتم استخدام أساليب فعالة يمكن أن تحدث التغيير للأفكار والمفاهيم المقدمة ،ويظهر هذا في أغلب المجتمعات الانتقالية .ويتضح من هنا أهمية استخدام وسائل الاتصال في إقناع الجماهير للتغير إلى أوضاع أفضل وليس للحفاظ على أوضاع تقليدية

**آثار العولمة على الاعلام**

يشكل التحول نحو عولمة الاتصال والاعلام تحديا خطيرا يواجه الاعلام المحلي ،وهناك تخوف له مايبرره في كثير من الدول نتيجة آثارها السلبية .

مع ازدياد الاقبال على تكنلوجيا الاتصال وسرعة انتقال المعلومات بين الأمم ،طرح بعض الباحثين موضوع العولمة الثقافية .حيث أدى التطور التكنلوجي إلى إزالة الحواجز بين الأمم وأثبت عدم فاعلية الرقابة .وهناك من الباحثين من اعتبر أن العولمة الثقافية تٌلقي بظلالها على الواقع الحضاري للدول الفقيرة وهي تزيد من الانتشار المعلوماتي للدول الغنية مالكة التكنلوجيا وصاحبة الحضور الإعلامي في كل دول العالم وهي تقوم باختيار ما تعتقده صحيحا من المواضيع وتقوم بتمرير ماتريده من أخبار ومعلومات وأفكار على الدول المتلقية وهذا مايمكن إدراجه كأحد أوجه التبعية الإعلامية

إن المؤسسات الإعلامية الدولية أغلبها مملوكة لدول غربية حيث تحتكر نسبة كبيرة من مصادر المعلومات الإعلامية المستخدمة في دول العالم ،وتكاد تنفرد وكالات الانباء العالمية الغربية بالسيطرة على حركة تدفق الاخبار الدولية وهي وكالة رويتر البريطانية ووكالة الانباء الفرنسية والأمريكية ،ولكل وكالة منها مكاتب في أكثر من 150 دولة وتستخدم آلاف المراسلين والمحررين والموظفين وتبث الاخبار على مدار الساعة مما يجعلها تتحكم في المعلومات

إن العولمة تنصرف إلى تحطيم القيم والهويات التتقليدية للثقافات الوطنية والترويج للقيم والمفاهيم الاجتماعية الغربية ،واعتبار تلك القيم والمفاهيم هي الوحدة المقبولة كأساس للتعاون الدولي في ظل العولمة

لقد نشر أحد الكتاب الأمريكيين مقالا بإحدى الصحف تحت عنوان "ما تحتاج إليه أمريكا في الوقت الحالي هو الانتصار في الحرب الإعلامية للأفكار "،هذا يعني أن أمريكا دخلت في الحرب بحلة جديدة وهذا من خلال العولمة التي شملت كل المجالات :السياسية ،الاجتماعية ،الاقتصادية والإعلامية حتى تجعل من النموذج الذي صنعته موجود في كل مكان من العالم .